Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نَحْمِلُ أشباحَنا الى مَلِـــــــكٍ نأْخُذُ من مالِـه ومـن أَدَبِـــهِ

قال أبوبكر : فتمثل بشعر أبي تمام وهو لا يدري ولعله لو درى ما تمثل به ، وكذلك فعل في النوادر جاء فيها بكثير من أشعار المحدثين ولعله لو علم بذلك ما فعله » [1] .

وذكر الآمدي حجة صاحب البحتري وقال إنَّ الاصمعي وابن الأعرابي لم يستهجنا شعر أبي تمام واسحاق بن ابراهيم الموصلي لانهما لمحدثين وانما لما فيهما من تقليد ، ولوجاء شعرهما من أعرابي لفبلاه لانه يمثل الاصالة ويعبر عن الاحساس الصادق ، أما أن يأتي أبو تمام او الموصلي فينظمان شعراً ينحوانِ فيه منحى الأعراب فهذا مما لا يقبله الرجلان ولذلك ينبغي ان نخفف من اتهام امثال الاصمعي وابن الاعرابي من التعصب على أبي تمام ، لانَّ الذي يورده الأعرابي وهو محتذ على غير مثال أحلى في النفوس وأشهى الى الاسماع وأحق بالرواية والاستجادة مما يورده المحتذي على الامثلة .وعذر ابن الأعرابي في هذا واضح . والاصمعي غير ظالم لان اسحاق مع علمه بالشعر وكثرة روايته لا ينكر ان يورد مثل هذا لانه يقوم في النفس انه قد احتذاه على مثال وأخذه عن متقدم وانما يستطرف مثله مـن الاعرابي الذي لا يعول الا على طبعه وسليقته [2] .

ونشأ من ذلك صراع بين القديم والجديد ، وهذا الصراع من طبيعة الحياة التي تأبى التوقف والجمود ، وقد شهدت الآداب كلها مثل هذا الصراع لان معناه الحياة والانطلاق .

وحينما كان الصراع قائما بين القدماء والمحدثين كان النقاد يحددون خصائص الشعر القديم ويوضحون سمات الشعر الجديد ، وقد قال ابن طباطبا عن الاول : « ومع هذا فان من كان قبلنا في الجاهلية الجهلاء وفي صدر الاسلام من الشعراء كانوا يؤسسون أشعارهم في المعاني التي ركبوها على القصد للصدق فيها مديحا وهجاء وافتخارا ووصفاً وترغيبا وترهيبا الا ما قد احتمل الكذب فيه في كلم

(١) أخبار أبي تمام ص ١٧٧ .

(٢) الموازنة ج ١ ص ٢٣ ـ ٢٤ .